كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعـــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الأمريكيتيـــــــــن

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Americas

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربيـــة : الهجرة والاستعمار الفرنسي

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : French colonialism And immigration

الهجرة والاستعمـــــــــار الفرنسي

اسس صاموئيل شامبلين وهو بحاراً فرنسياً سابقاً مدينة كويبك في كندا سنة 1608، وكانت هذه اول مستعمرة فرنسية في العالم الجديد، وفي السنة التالية اصطحب معه جماعة من هنود الجونكون والهيرون وسار في مجرى نهر رشيليو حتى وصل الى البحيرة التي تحمل اسمـــــــه الان. وتم بناء مدينة بورت رويال سنة 1610، وارتاد شامبلين نهر اوتاوا الى قرابة مائة ميل شمالـي مدينة اوتاوا الحالية، وفي عام 1615 استمر في ابحاره حتى وصل الى بحيرة نينج، ومن ثم الى خليج جورجيا، وكان اول رجل ابيض امتهن تجارة الفراء، وفي سنة 1615 وصل اربعة رهبان الى كويبك لغـــرض التبشير وجاء الفرنسيون بعد ذلك في جماعات الى كندا، واكتشفوا بحيرة مشغان سنة 1624 ولقـــد قدم المبشرون الجزويت من كويبك في المسيسبي الى قلب الغرب الاوسط لتنصيـــر الهنود، وتثبيت الاراضي المكتشفة لملك فرنسا. غير ان الفرنسيين كانوا صيادين ومبشرين وتجاراً اكثر منهم مستعمرين فقد كانوا قليلي العدد، وكان بناء الامبراطورية التي اقاموها في كندا حتى وادي المسيسبـــي مستنداً على العلاقات الخارجية والنفوذ بين القبائل الهندية اكثر من استنادها على المستعمرات التي يسكنها العدد الوفير من السكان البيض. وعلى اية حال فقد تأسست مدينة مونتريال عام 1640 قرب التقـــــاء نهر سانت لورنس بفرعه الاوتاوا، امتدت المستعمرات الفرنسية المحيط الاطلسي الى البحيرات العظمى في سنة 1673، ومن ثم اكتشـــف لاسال مصب نهر المسيسبي على الروافد التي تدخل ولكن ليس الاراضي التي ترويهـــا مياهه وسمي الاقليم مستعمرة لويزيانا وتأسس ميناء نيواورليانز سنة **1718**.

خلاصة القول، وجهت فرنسا عناية فائقة لميـــــــدان الاستعمار بفضل سياسة الوزير الفرنسي كولبيرColbert (1661-1683) والذي اول من ادرك قيمة البحرية والتجارة الخارجية والمستعمرات ولذا تدين فرنسا بما كانت تمتلكه من المستعمرات في امريكا الشمالية الى نشاط الوزير كولبير، وقامت الشركات الفرنسية بالتجارة مع جميع انحاء العالم ومنها شركة فرنسا الجديدة التي ساهمت في استعمار امريكا ونتيجة لذلك سيطر الفرنسيون على المنطقة الممتدة من كندا الى نيواورليانز على خليج المكسيك محيطين بالمستعمرات الانكليزية من جانب الشمال والغرب بطريقة تمنع توسعهم.

التنافس البريطاني الفرنسي في امريكا الشماليـة

كانت الممتلكات الفرنسية في امريكا الشمالية متفوقة من حيـــث المساحة على الجميع مستعمرات الدول الاخرى هناك , ولكنها كانت تعاني من نقاط ضعف خطيرة , ولاسيمـــــا اذا ما قورنت بالمستعمرات الانكليزية لتي كانت اقل منها مساحة بكثير . فالمستوطنات الفرنسية كانـــت متفرقة وموزعة على مساحة شاسعة من الارض , في حيـــــــــن ان سكان المستعمرات الانكليزية كانوا يؤلفون كتلة متراصة يرتبط بعضهم بالبعض الاخـر.

وقبل ان ينقضي القرن السابع عشر كانت الممتلكات الفرنسية تضـــم كندا ووادي المسبي والقسم الغربي الاوسط من اراضي امريكا الشمالية – الولايات المتحدة حاليـــــا – اي كل الارضي الممتدة من جبال الاليكاني في الشرق والروكيفي الغرب ومن كندا الى خليج المكسيـــك في جنوب , وهي مساحات اكبر بكثير من اراضي المستعرات الانكليزية التي كانـــــــت تمتد على طول الاراضي الساحلية الممتدة غربا حتى جبال الاليكاني .

وفي حين اهمل الفرنسيون الزراعة , وركـــزوا على تجارة الفراء . كان شغل المستوطنين الانكليز هو الزراعة والحرف والصناعة . فضـــلا عن ذلك , ان فرنسا , بسبب سيادة النظام الاقطاعي فيها , لم يكن بمقدورها تزويد مستعمراتها في امريكـــــا الشمالية بعدد كافي على العكس من انكلترا التي كان النظام الرأسمالي فيها قد حقق درجة لا يستهـــــان بها من تطور , الامر الذي اوجد فيضا من السكان كانوا يهاجرون الى العالم الجديد , بحثا عـــن فرص للعمل والاثراء لذا فقد كانت الممتلكات الفرنسية اوسع مساحة , ولكنها اقل سكانا من مستعمرات الانكليزية , ففي عام 1663 م وهي السنـــة التي وضعت فيها الممتلكات تحت الادارة الملكية مباشرة بعد ان كانت تحت سلطة شركات التجارة الاحتكارية , لم يكن عدد السكان يتجاوز (2500) نسمة . ولم يتغير هذا الواقـــع في القرن التالي , ففي عام 1750 م كان عدد السكان القاطنيـــــــــن في المستعمرات الفرنسيـــــــــــة اقل بعشرين مرة من عدد سكان المستعمرات الانكليزيـــة .